مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب

Issn : 2572- 0058 / E- Issn : 2676 - 1696

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/485

المجلد 09 العدد 01 جانفي 2025 ص130/ 142

أدب آسيا جبار و رشيد بوجدرة في منظور المتلقّي الغربي بحث في منطلقات التلقّي و فنيات الكتابة

The Literature of Assia Djebar and Rachid Boudjedra from the Perspective of the Western Recipient: A Study of the Principles of Reception and the Techniques of Writing

د.حكيم دهيمي*

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

hakim.dehimi@univ-msila.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2024/10/26
تاريخ القبول:
2025/01/08

الكلمات المفتاحية:

- ✓ السرد
- ✓ الحرية
- ✓ النقد الغربي

الملخص:

تتناول هذه الورقة البحثية علمين من أعلام الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية، آسيا جبار ورشيد بوجدرة، وتبحث في أهم الآراء والمواقف النقدية الغربية بخصوص مضامين نصوصهما و الأدوات الفنية الموظّفة في سردهما، كما تهدف هذه الورقة ، أيضا، إلى الوقوف على طبيعة العلاقة بين ما تطرحه نصوص آسيا جبار ورشيد بوجدرة بوصفها نصوصا تندرج ضمن تيار الكتابة "الفرنكفونية "وبين التوجه العام للنقد الغربي في استقطاب كل ما يمت بصلة إلى النمط الغربي فكرا ولغة وتصورا، كل ذلك في سياق طرح مبررات تلقي أدب كل منهما في البيئة الثقافية الغربية.

*المؤلف المرسل .

- ✓ المتلقي الأوروبي
- ✓ الفرنكفونية
- ✓ المجتمع الجزائري
- ✓ السياق الثقافي

Article info

Received *26/10/2024*

Accepted *08/01/2025*

- ✓ ***Keywords:***
- ✓ *Narration –*
- ✓ *Freedom*
- ✓ *Western criticism*
- ✓ *Reception*
- ✓ *Francophonie*
- ✓ *Algerian society*
- ✓ *Cultural context*

Abstract :

This research paper discus two of the most prominent figures in the French-language novel, Assia Djebar and Rachid Boudjedra, and examines the most important Western critical opinions and positions regarding the contents of their texts and the artistic tools employed in their narration. This paper also aims to examine the nature of the relationship between what Assia Djebar and Rachid Boudjedra's texts present as texts that fall within the "Francophone" writing trend and the general trend of Western criticism in attracting everything related to the Western style in thought, language and perception, all within the context of presenting justifications for the reception of each of their literatures in the Western cultural environment.

. مقدمة:

يمثّل كلّ من رشيد بوجدرة وآسيا جبار علامتين بارزتين في الأدب المغاربي الناطق بالفرنسية، ويتقاسمان منطلقات مشتركة في التّجربة الإبداعية لدى كل واحد منهما، كما يتفقان أيضا في التطلّعات ذاتها في إعادة صياغة مشاكل الإنسان بالكتابة وتناول موضوعات تفرض وجودها في المجتمعات العربية مثل الحرية، المرأة، الجسد، الديموقراطية ..وغيرها، ويصدران أيضا من الموروث الثقافي نفسه؛ فكلّ منهما رضع من ثدي الثقافة الفرنسية وترعرع في أحضان لغة "فولتير"، ما مكّنهما من الانفتاح على منطلقات الحداثة الغربية؛ إذ غدا ذوقهما أكثر استجابة لأسئلة الإنسان وتطلعاته إلى المستقبل والحرية و ذلك بعيدا عن هيمنة ضوابط الثقافة السلفية وهيمنة منطق الوصاية، سواء ما تجسّد منها في سلطة الأعراف والتقاليد التي شبّ عليها الإنسان العربي، أو فيما تجلّى في هيمنة للمنطق الدّيني الذي يفرض على الإنسان تبعيّة للثابت من القناعات ولمسلّمات الموروث الدّيني، ومن ثمّة فإن مساحة المشترك بين الروائيين متسعة، وإن حركة كلّ منهما في هدم أشكال الوصاية المتعدّدة الأشكال يمثّل المنطلق الأساسي الذي يجمع بينهما في رؤيتهما للعالم وللإنسان .

إنّ سعي كلّ واحد منهما في مسلكه الذي يستقلّ به فنيّا وطريقة في الكتابة، في تجاوز السائد من الأفكار الرجعية واختراق الجدار الأصمّ، الذي خلّفته رواسب الفهم القاصر للدّين وللثقافة الإنسانية ولحقيقة دور الإنسان ذاته في هذا العالم، جعلهما محطّ أنظار التلقّي الغربي، إن على مستوى القراءة والاحتفاء بما يكتبون، أو على مستوى الدراسة النقدية لأعمالهما، التي تسعى إلى فهم منطلقات الرؤية عند كل واحد منهما، وإعادة مقاربة طروحاتهما حول أهم القضايا التي تشكّل موضوعات خصبة وآنية في الثقافة الغربية من نحو: الجنس، حرية المرأة، الجسد، الإنسان الكوني، الحداثة،

والحقّ في التعبير وبالمجمل حقّ الإنسان في أن يكون أكثر تزامنية مع العصر الذي ينتمي إليه، ولا ريب أنّ مثل هذا المنحى في التفكير، و اعتماد مثل هذه الزاوية في النّظر تجعل النّقاد الغربيين أكثر اهتماما بمثل هذين الروائيين وأكثر إنصاتا للأفكار التي يعبّران عنها في نصوصهما، لا سيّما وأنّ أفكارهما تسهم في اتساع المدّ الثقافي الغربي القائم على التجاوز والخرق لكلّ ما هو ودوغمائي لا يقبل بالتعدد وبالفكر المخالف، بل ولكونها أفكارا تنقل الصّدى الحيّ لثقافة التحرّر الغربية ولنمط تفكير الإنسان الغربي، ولاشك أنّ شكلا من الانسجام بين الثقافة الغربية- على هذا النّحو–وكاتبين جزائريين يمثّل مدعاة للاحتفاء بهما استقبالا وقراءة وتبنّيا للأسئلة التي يطرحانها.

في ضوء هذا السيّاق ينبثق سؤال إشكالي مؤداه: ماهي منطلقات التلقي الغربي لأدب آسياجبار ورشيد بوجدرة ؟ ويتفرع عن هذا السؤال الإشكالي أسئلة فرعية تتحدّد في:

- ماهي جملة المعايير الأساسية التي جعلت من أدب هذين الكاتبين يأخذ محل الصدارة والاهتمام والاحتفاء والتقدير في الساحة القرائية النقدية الغربية؟ وبم تتميز الكتابة الروائية لدى كل منهما من مضامين و أدوات فنية؟

ضمن هذا المسلك تفترض الدراسة فرضية أساسية تتحدد في: أن الكتابة الروائية لدى آسيا جبار ورشيد بوجدرة تنطلق من -حيث المرجعية والخلفية الثقافية- من طروحات الحداثة الغربية وما بنته هذه الأخيرة من منظومة قيمية تقوم على الحرية وعلى الخرق والتجاوز لكل ما هو تقليدي وعلى مبدإ الحق في إعادة صياغة الأشياء والعالم بالوعي ونقد كل المسلمات التي تقوم على الثابت والوصاية.

وتأسيسا على هذه الفرضية فإن الدراسة تهدف إلى فلسفة وتعليل التلقي الغربي للأدب المكتوب بالفرنسية بالوقوف على أهم المعايير المعتمدة في في هذا التلقي وضبط أهم المواقف النقدية المسجلة في هذا الشأن.

هذه الغاية التي تنشدها هذه الدراسة تستوجب التوسل بمنهج يعتمد على التحليل لكل الآراء النقدية في هذه الدراسة وعلى رصد الرؤية التي تسعى نصوص آسيا جبار ورشيد بوجدرة بناءها، ومن ثمة فإن منهج الدراسة منهج فني تحليلي في الأساس.

منطلقات التلقّي الغربي لأدب رشيد بوجدرة و آسيا جبار:

-1- رشيد بوجدرة و السياق الفرنكفوني:

يبدو أنّ السّياق الثقافي والأديولوجي الذي عاصره رشيد بوجدرة، والمرحلة التي ظهرت فيها نصوصه قد أثّرا كثيرا على طبيعة الأحكام التي كانت تصدرها الصحافة الغربية، وحتّى النّقد الصحفي والجامعي أيضا لم يسلما من هذا التأثير الأيديولوجي، وذلك منذ البدايات الأولى للأدب الجزائري المكتوب باللّغة الفرنسية، ولعلّ التذكير بالنّقاش الذي عرفته السّاحة الجزائرية والعربية -على حدّ سواء- حول مدى جزائرية الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية، من منطلق أنّ اللّغة تمثّل وعاء الفكر والحضارة وتعكس روح الأمة التي تستخدمها، قد يجعل من هذا الأدب الناطق بالفرنسية محلّ مساءلة عنيفة، وقد دام مثل هذا النّقاش طويلا – في حقيقة الأمر- دون أن يطرق القضايا الجوهرية في هذا النوع من الكتابة، بل عمّق الهوّة بين تيارين مختلفين في موقفهما من هذا الشأن؛ أي إشكالية الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية، وهما: تيار المعربين، وتيار الفرنكوفونيين.

وأمام هذا الوضع كان من الطبيعي ردّ الجميل وإعادة الاعتبار لهذا التيار "الفرنكفوني وذلك بالاحتفاء بالأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية، بتمكينه من البروز بصورة أكثر جلاء، وليس من طريقة إلى هذه الغاية تكون أعمق أثرا و أكثر جدوى، كأن يسخّر له الدرس النّقدي، وقوفا على طبيعة أفكاره وعلى معالم الرؤية التي ينشدها، ويعد هذا المسعى شكلا من

أشكال الأساليب التي تنتهجها الثقافة الغربية في نظرتها إلى الآخر المختلف بنية الهيمنة وفرض الحاجة إلى استعارة قوانين الحضارة الغربية لتحقيق التبعية إلى ثقافة المركز.

لعلّ يعزّز هذا الطّرح أنّ الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية –وفق نظرة رسمية-مندرج ضمن منظومة الأدب الفرنكفوني؛ فهو ينتسب إلى الفرنكفونية التي تحرص على تحقيق فتوحات جغرافية أوسع للثقافة الفرنسية، و تهدف إلى المحافظة على رواج اللغة الفرنسية في ظلّ مشروع تسخّر له العقول المدبّرة والجيوب المغدقة، قصد الحفاظ على اللّغة الفرنسية مكانة وثقافة وانتشارا.

وفق هذ المنظور– إذن- يبدو أنّ الاحتفاء بالأدب الجزائري الناطق بالفرنسية لا يعدّ إجراء بريئا كما قد يعتقد البعض، وإنّما الدافع إلى ذلك كلّه غاية محدّدة، حتى وإن كان هذا الأدب يصدر عن معاناة مجتمع جزائري محض.

إذا كان منطلق الرعاية الأول يرتبط بظروف خارجية استراتيجية في الأساس منها ما يمتدّ بصلة إلى الفكر الغربي وموقفه من ثقافة المجتمعات الأخرى التي تختلف عنه في خصوصياتها، والتي يظلّ يسعى دائما إلى تدجينها بشكل من الأشكال وترويضها حتى تحلب في إنائه، كما يقول المثل العربي، فإنّ المقوم الثاني يبدو– في تقديرنا- أكثر ارتباطا بنزعة الأديب الثقافية والعقلية، وبرؤيته للعالم حوله، ومنطلق التبني والتلقي في حالة رشيد بوجدرة إنّما تتجسّد في نزعتة لإبطال بعض مقولات الموروث الحضاري العربي الإسلامي التي كلّست العقل العربي، و أعاقته عن المضي قدما نحو التفكير في مسائل الرّاهن وفي متطلبات الإنسان العربي، والحال ينطبق على الانسان الجزائري بوصفه جزءا من هذاالوطن العربي الشاسع، وإن شئنا قلنا إنّ الأمر برمّته يتّصل بفكر بوجدرة الذي يقوم على التمرّد والفضح لكل ماهو مسكوت عنه من المآسي وخيبات الأمل والمشاريع الفاشلة في مسيرة الفكر والحضارة العربية الإسلامية، ومع ما لهذه النزعة من مشروعية في التعبير عن النقد والرفض لما آل إليه واقع الحال في المجتمع الجزائري، م متناقضات وتزييف ، فإن موقفا من الثقافة الأم بهذا الشكل قد يعزّز رغبة الآخر في جعل نصوص بوجدرة وغيره ممّن يشاطره الرؤية أكثر رواجا ، وأكثر اهتماما و إقبالا عليها بالدراسة والتحليل،لأن المهمّة التي تؤديها هذه النصوص في مسعى إبطال المقولات التاريخية والدينية المشكلة لأساسيات الثقافة العربية في بعدها النمطي يسهّل المهمّة –بطريقة ما- للثقافة الغربية لممارسة وظيفة مسح الرصيد التاريخي للمجتمعات العربية، كما يمكنها من لم الشّتات وجذب الهامش إلى مركز العقلية الغربية الذي تمثله وتدافع عن بقائه بوصفه القوة المهيمنة ومصدر الإشعاع و الحضارة.

إنّ منطق الحداثة الذي يقوم أساسا على تجاوز كلّ أشكال الوصاية " التاريخية، العقدية، المجتمعية.." يمثل الخلفية الأساسية في مثل هذا المسلك الباعثة على استقبال ولتلقّي الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية، من منطلق أنّها نصوص حداثية تنشد الحرية.. و القيم التي قامت عليها الحداثة الغربية، بل إن هذا المنطق ذاته يشجع المحاولات الجريئة لإعادة قراءة التاريخ والواقع الجزائري والعربي والتراث المتكلّس منذ قرون طويلة في ضوء ثقافة الراهن ويحفز على تلقّي هذه النّصوص بوصفها متاحا لتعميق الصّلة بينها وبين مقولات الحضارة الغربية الأساسية، بوصفها حضارة لا تقول بالثابت بقدر ما تؤمن بالمتحرك والمتغيّر، تتخطّى كل ّأشكال التفكير المقولبة والجاهزة التي تشكل نمط تفكير المجتمعات العربية، ويؤكّد(أيّ منطق الحداثة) نزعة التفكيك والهدم لمسلّمات الثقافة العربية الإسلامية في ضوء الجهاز المفاهيمي لحداثة الغرب الغازية، المكتسحة لكثير من الأقطار والقارات.

تكشف أعمال بوجدرة عن كثير من المواقف المعبّرة عن نزعة التكذيب ونفي بعض المفاهيم الراسخة في الوعي الجمعي، التي طالما شكّلت مسلّمات ثابتة في الفكر العربي، وقناعات راسخة في التاريخ العربي الإسلامي، من ذلك نسفه لبعض

الأحداث التاريخية التي استوعبتها الذاكرة العربية المتوارثة بوصفها حقائق لا تقبل النّقاش، كما لو أنّها من قبيل الثابت، الذي لا يختلف حوله اثنان، ما يجعل التهافت الغربي على نصوصه قراءة و نقدا وتحليلا أمرا بديهيا.

في مثل هذا السياق- على سبيل المثال - يتلقّى الغرب حادثة عبور "طارق بن زياد" للبحر مع جنوده نحو فتوحات جديدة على أنّها من قبيل الكلام المضخّم لغاية ايديولوجية أو عقدية، لا تمتّ بصلة إلى الحقيقة التاريخية، بل إننا نجد بوجدرة في سياق دحضه وتفكيكه للأحكام والمقولات الجاهزة – سعيا لإعادة بناء رؤية جديدة للتاريخ والإنسان تكون أكثر ايجابية من بعض الخطابات التي لاتقوم على مبرر منطقي - يسخر من مثل هذه الخرافات التي لا تستند على بّينة، والتي حفظناها عن ظهر قلب دون تدبر أو تحليل على حدّ تعبيره، فطارق بن زياد بالنسبة إليه لم يحرق سفنه، وسبب ذلك منطقي، يكمن في كونه لم يكن يتسنّى له أن يملك هذه السّفن، كما هو مصرح به في المقتبس الموالي":

« Ce fameux conquérant de Tarik Ibn Ziyyade ; n'a jamais prononcé sa fameuse adresse aux armés que nous avions apprise par cœur comment pouvait-il alors qu'il ne savait pas un traitre mot d'arabe une histoire grotesque un mythe gros comme une baleine, il n'a jamais dit à ses soldats la mer derrière vous et l'ennemie devant vous comme il n'a jamais bruler ses vaisseaux pour la bonne raison qu'il n'en avait pas .. qui n'avait rien pris de Gibraltar ni rien du tout sans Julian qui avait trahi les siens pour une histoire de fesses » (1).

تتأكّد نزعة بوجدرة في تكذيب بعض المقولات والروايات والأحكام الجاهزة التي طالما تناولها العقل العربي بنوع من التسليم المطلق ، وذلك عبر معظم نصوصه الروائية، ففي"1001 عام من الحنين" وكذلك في" تيميمون"1994، يقدم بوجدره موقفه من تاريخ المغرب العربي وجغرافيته، وهو موقف يقوم أساساعلى التشكيك في التاريخ المتعلّق بهما، ولكنّه يهدف إلى تصحيح بعض المفاهيم على صعيد التداول والطّرح، خاصة ما تعلّق بتعامل العربي مع مقولة المستعمر، باعتبار أنّه- شخصيا- ينتمي إلى أمّة عانت من ويلات الاستعمار لقرون طويلة، وهي بدورها- أي هذه الأمة- كانت مستعمرة لشعوب أخرى وماسخة لثقافات أمم أخرى، وهو طرح جريئ، فيه من المعقولية والموضوعية والتاريخية ما يساعد على تسمية الأشياء بمسميّاتها، إذ يكشف بوجدرة عن ضرورة معرفة الذّات لنفسها الفردية والجمعية، وعن ضرورة أن تعترف (هذه الذات) بما تسبّبت فيه من مآس لغيرها، و لا شك أنّ المسلك الملائم لتحقيق هذه الغاية إنّما هو الاحتكام لمنطق الضمير الإنساني، حتى تستطيع (هذه الأمة) أن تترك أثرها المجيد في مسيرة تاريخ الإنسانية الحافلة، إذ لا يعقل أن تكون الذات العربية الاسلامية في موضع الجلاّد والضّحية في الوقت نفسه، كأن تقبل باستعمارها لشعوب ما في التاريخ، وفي الوقت نفسه تظلّ تسرد معاناتها من ويلات الاستعمار الذي لحق بها.

إنّ المعيار الأمثل للمطالبة بالحقوق والمساواة أمام التاريخ والكيل بكيفية واحدة أمام سلطة الضّمير الإنساني-في منظور بوجدرة-إنّما هو الاعتراف، على الرّغم ممّا يمكن أن يسبّبه هذا الاعتراف من تصدّعات وخدوش على سطح مرآة تاريخنا وهويتنا، ومن إسقاط للذاكرة الجمعية والذاكرة التاريخية، وعلى الرّغم من طبقات العتمة في الثقافة العربية الإسلامية التي يقودنا إليها هذا الاعتراف، فهو مسلك لابد من سلوكه وحقيقة لابد من مواجهتها.

في هذا السيّاق يعترف بوجدرة بأنّ تاريخه حافل ومشبع بالأفكار السلبية المسكوت عنها، والتي بدافع أيديولوجي أو عقدي، لاأحد يملك الجرأة على إعادة طرحها على بساط النقاش قصد الاستفادة منها وتحيينها لصالح العقلانية الحداثية، تنويرا لفكر الفرد والمجتمع، إذ يقول: " إنّ تاريخي بوصفي جزائريا، وبوصفي عربيا مسلما، يحيل على أنّني بدوري كنت مستعمرا في يوم ما، قبل ان استعمر، ويتوجّب أن نعلم هذا، لأنّ في الشّعوب يوجد أصحاب الضمائر السيئة، لكن الأمم المتجانسة عادة ما تتمتّع بضمائر حسنة، ولا أريد الجزائري ان يصرّح بأنه استعمر طيلة 130 سنة، على الرغم من قساوة الاستعمار

الفرنسي للجزائر، لكن في الوقت نفسه استعمار العرب "لأسبانيا" يبدو استعمارا جميلا أو حسنا، وهذا ما يقال ويشاع، إنها مقولة التاريخ الرّسمي والأدب الرّسمي، هذا ما جعل كلّ العرب يبكون اليوم الاندلس المفقودة ".

« Mon histoire en tant qu'Algérien, en tant qu'Arabe et musulman, C'est-à-dire que j'étais moi-même un colonisateur un jour, avant d'être colonisé, et qu'il fallait prendre tout cela parce que, dans les peuples, il ya certaines personnes qui ont mauvaise conscience, mais souvent les peuples , en bloc, ont bonne conscience, Et je ne voulais pas que l'Algérien dise, lui a subit 130 années de colonialisme, la est 'colonisation Française en Algérie est mauvaise, mais la colonisation arabe en Espagne est bonne,C ce que se dit, évidemment. C'est cela l'histoire officielle la littérature officielle. Tous les Arabes pleurent aujourd'hui l'Andalousie perdue ». (2).

فنيات الكتابة عند بوجدرة بعيون غربية:

حظيت نصوص بوجدرة باهتمام لغات العالم المختلفة: الانجليزية، الإسبانية، الروسية..وغيرها من لغات العالم الأخرى ولعلّ الفضل في ذلك كلّه يعود إلى نافذة اللّغة الفرنسية التي أطلّ عبرها على العالم، إذ لا يمكن أن نغفل علاقة الفرنسية باللّغات الغربية الأخرى، وفضلها على تقديم تجربة بوجدرة للعالم بأسره.

إن انفتاح لغات العالم الأخرى، غير الفرنسية، على أدب بوجدرة يعدّ فرصة ذهبية تحقّق إمكانية عبور أفكاره للحدود الجغرافية الضّيقة، ويجعل رؤيته أكثر شمولية وكونية، وهو فعل تظلّ الترجمة تؤديه تحقيقا لحوار الأفكار وحوار الحضارات في سياق ما يصطلح عليه بالثقافة والثقافة المعكوسة.

يعد مثل هذا السياق مشجعا على رواج سرديات بوجدرة في أنحاء المعمورة، ولعلّ المثال الذي نعرضه في هذا المضمار من البحث عن تلقي تجربة بوجدرة الروائية يعدّ شاهدا على الكيفية التي يستقبل بها أدب بوجدرة وهو يصدق على حالات أخرى ممن يقاسمه أسلوب الكتابة باللغة الفرنسية.

المترجمة ليونورميرينو: **Leonor MERINO**

الأمر هنا يتعلّق بتجربة المترجمة "ليونور ميرينو"، الإسبانية المتخصّصة في أدب بوجدرة: إذ تكشف عن شهادتها حول تجربتها مع أدب رشيد بوجدرة، وهي العارفة التي تسعى إلى تقديم بوجدرة على طبق شهيّ يحتفظ بأصالته الأولى إلى كل الناطقين باللغة الإسبانية في العالم وهم كثار، ولعلّ أهم ما يهمّنا في هذا السياق إنّما هو الكيفية التي تلقّت بها المترجمة نصوص بوجدرة ومدى الأثر الذي تركته هذه التجربة في أعماقها إذ تقول: " الأدب يمكن أن يكون أيضا أسلوبا لتصفية الحسابات، حيث تكون الكتابة أكثر جرأة في شكلها ومضمونها وفي علاقتها باللغة في حدّ ذاتها، فالكلمات والعلامات تمنح انعكاسات مرآتية وانحناءات..إنّ بوجدرة بمساهمته الثقافية، الفلسفية، الجنسية الشّعرية.. يظلّ متأمّلا يساهم في إرساء السلام الإنساني وفق أبعاد شعرية عجيبة، تجعل أعماله تقدّم نظرة شعرية عن العالم، وتمنح فرصة التفكير في آلامه وآلامنا، في نهاية المطاف، لنشرب كأس النبيذ الذي تحبذه، رشيد، لا يمكنني أن أنسى أبدا الذكرى التي جمعتنا، لك طول العمر بين أهليك وذويك."

« La littérature est aussi un règlement de compte dans lequel l'écriture devient audacieuse, tant par sa forme que par son fond, dans sa relation intense avec la langue, avec les mots, avec les signes qui offrent des jeux des miroirs des inversions, des sertîmes, des méandres,(le délire se greffe sur le corps du

récit)..Boudjedra par son apport intellectuel, philosophique sexuel, poétique, songeur continue à participer au salut des hommes dans une intention magique qui donne à son œuvre une vision poétique du monde pour panser son/ notre blessure, Finalement, levons la coupe de meilleur vin que tu préfères, Rachid je ne me pardonnerai jamais de manquer à cette occasion mémorable, langue vie à toi, entouré de ta famille ». (3)

فلاديمير سيلين: **Vladimir Siline**

أما الشاهد الآخر الذي نقف عنده في هذا السياق من البحث يتمثّل في تلقّي" فلاديمير سيلين" لنصوص بوجدرة، تلقيا نقديا، إذ بحث في نصوصه عن معالم الحوارية التي نادى بها "باختين"**"Mikail Bakhtine"** " ، من حيث هي شكل أساسي لطرح الصراع الأديولوجي عبر العمل السردي، وذلك بجمع كل الأفكار المعبّر عنها في حوار الشّخصيات أو في أصوات الآخرين ومن حيث هي أيضا من قبيل "النفاذ إلى كلّ كلمة في الرواية وجعلها تصدر بصوتين اثنين".

« le dialogisme finissait par pénétrer dans chaque mot du roman, le rendant bivocal » 4)(.

من جملة ما استنتجه الناقد: أنّ الحوار عن بوجدرة يختلف عن الحوار لدى "دوستويوفسكي"**Fiodor "Dostoievski"**،حيث الحوار عنده يجري بين الساردين، خلافا لما هو شائع عند " دوستويوفسكي" من كون الحوار عنده تتقاسمه الشّخصيات، ما يحيلنا على نوع من الكتابة الاستعارية" **Allegorique**".

ومعنى هذا أنّ الناقد يحاول أن يثبت صفة الحوارية في نصوص بوجدرة التي تتسم بطابع الازدواجية على مستوى النّص، على حدّ تعبير" فيليب هامون" من حيث أنّ الحوارية تقعّد لخطاب مزدوج مضاعف ينجز من قبل ناص مزدوج بذاته، لمتلق مضاعف مزدوج بدوره.

« Discours double, émis par un énonciateur lui-même dédoublé, pour un publique également dédoublé » (5).

أما في رواية التطليق1969" **Repudiation**"، فإن" فلاديمير سيلين" يكشف عن توظيف بوجدرة لأسطورة " أوديب" التي تطرح بشكل ضمني الزواج فيما بين المحارم بمثابة "طابو" محوري، لكنّ قوّة هذا "الطابو" " **TABOT**" متجذّرة في الملك "اوديب" الذي فقع عينيه عندما تزوج أمّه دون أن يعلم، حيث يتحوّل هذا المشهد في المقاربة السردية المعاصرة عند بوجدرة إلى هتك المحظور الاجتماعي والثقافي والأسطوري، فتغدو قصة الملك الذي قتل والده وتزوج بأمّه سلاحا لمقاومة هيمنة السلطة الأبوية، ففي رواية التطليق نجد "رشيد" يغري زوجة أبيه ليعيدحقّ الأم المطلّقة، وينتقم لها عبر هذا السلوك.

تسستمر أيضا تقنية توظيف الرمز الأسطوري في نصوص بوجدرة حسب مااستخلصه" فلاديمير سيلين" وذلك عبر ما يظهر في نصّ:**L'INSOLATION1972** فيما اعتمده من توظيف لأسطورة **Nynphe Sinopé**، التي تقدّم العذرية على أنّها علامة عن كرامة المرأة التي لم تتزوّج، عبر مشهد رفض"سينوبي""**Sinopé**" مقاسمة الفراش مع" زيوس"**Zeus**، الذي اختطفها، إلاّ أنّه ليظلّ على وفائه للنذر الذي أخذه على نفسه لم يتجرأ على اغتصابها، وهو مشهد يقابله في المجتمع المعاصر -بقصدية من النّاص- تحوّل العذرية إلى نوع من المتاجرة، ما جعل "سامية" في الرواية تنكر حقيقة نفسها لاستعادة كرامتها وحريّتها.

وتفيد دراسة "فلاديمير سيلين" أنّ هذا "التكنيك" يصدق على روايات أخرى لدى بوجدرة من قبيل: " **Topographie idéale pour une aggression caractérisée 1975**" حيث وظّف بوجدرة أسطورة"المخنث" " **Labyrinth**" للمزاوجة بين

المشهد الأسطوري والمشهد الواقعي الذي يسعى بوجدرة إلى إعادة طرحه بطريق سردية مضمّنا أيّاه الرؤية التي يسعى إلى تمريرها.

يقدّم لنا مشهد الفلاح الجزائري الذي يبدو محاطا بمجموعة من البشر فاقدي الإحساس والعطف، فلم يستطع أن يخرج من " الميترو" ويقتل على أيدي مجموعة من الأشرار العنصريين وهو مشهد نقيض لما تقدّمه الأسطورة الموظّفة من انقاذ للجار بشجاعة باسلة، وهكذا تتكرّر التقنية في المزاوجة بين المشهد الأسطوري والمشهد الواقعي الذي يسعى بوجدرة إلى إعادة صياغته ليحمّل بالرؤية الفكرية التي يحرص الروائي على تصديرها بمهارة سردية تجعل القارئ أكثروعيا بحقيقة معضلات الذات العربية التي تنعكس على صفحات الوعي. فتقنية الحوار الكبير" **Macrodialogue**" التي كشف عنها الناقد" فلاديمير سيلين" بين طبقات نص بوجدرة تحقّق الانتقال السلس بين قطبي العالمين المختلفين اللّذين تصدر عنهما التّجربة الروائية؛ عالم المتخيل المجرد الأسطوري والعالم الواقعي المعيش بكل تناقضاته ومفاجآته، وهو ماتكشف عنه رواية " الحلزون العنيد" " **L'escargot entêté**"، حيث تمّت الاستفادة من أسطورة "هارمافروديت" "**Hermaphrodite**" التي تقضي باحترام الآخر المخالف، لأنّ البطل في الأسطورة هو ثمرة الحبّ الكبير، "فالحورية" لشدة إعجابها بجمال"هرمس" و"أفروديت " تطلب من الإله أن يوحّدها معه للأبد ويقابل هذا المشهد، وفق منطق عكسي، مشهد البطل في رواية بوجدرة الذي يبدو بملامح البيروقراطي المتزمّت، عدوّالإنسان "**misanthrope**" الذي لا يتواني في سحق حلزون بدافع كونه خنثى.

يرصد النّاقد" فلاديمير سيلين" تحوّل مسار الكتابة عند رشيد بوجدرة، إذ الكتابة عنده بعد:" 1001 عام من الحنين" ،تأخذ منعرجا مختلفا في تعاملها مع تقنية الحوارية، إذ لم تعد تستفيد من المشاهد الأسطورية كما رأيناه مع النماذج السابقة، وإنّما استعاضت عنها بتقنية أخرى هي اقرب ما تكون إلى استدعاء الرّموز الأسطورية، وهي كيفية تتماهى مع فنيات الكتابة عند "كافكا" خاصة في نصه:" **La metamorphose 1916** " التي تمت بواسطتها كشف المضمرات عبر المسرود النّصي عنده.

إنّ رفض بوجدرة لنمط الحوارية التي ميزت نصوصه ما قبل" 1001 عام من الحنين" أو بعد "تيميمون 1994" يعدّ توجّها جديدا لدى الكاتب في الالتحاق بالنفسانية الجديدة التي تحدث عنها في إحدى حواراته:

« Cela commence à devenir une sorte de cliché dans la littérature des Maghreb on voit qu'il ya toujours le fou dans les romans du nord Afrique »(6).

مسألة أخرى كشف عنها التلقّي الغربي لنصوص بوجدرة، وهي مسألة ترتبط بفنّيات السّرد عنده، حيث تتجلّى في حركية السرد وسيولته عبر نصوصه، فهو غير محدود على مستوى المكان والزمان، ما يجعله قابلا للتطوّر عبر نقاط مختلفة في المسرود، نقاط يوضح " فلاديمير سيلين" أنها بمثابة المحفّز "**catalyseur**" الذي يقوم بتحفيز السرد في نقاط مختلفة، وبقدر ما تؤديه هذه المحفّزات من إسهاب سردي معمّق على مستوى النّص السردي، فهي تحقّق انسجام وتناسق النّص، وبوجدرة بدوره يعترف بهذا التكنيك، وبهذه الخاصية الفنيّة التي هو معني بها في المقام الأول.

تتمتّع نصوص بوجدرة بطاقة سردية أكثر أهمية من الشّخصيات، تتعلق بالسارد العالم"**Omniscient**" الذي ينقل تيارات الوعي المختلفة لشخصيات النّص وبعض وجهات النظر الموضوعية، وهو ما أكّده "لوطودي"**Lotodé**" عبر رواية التطليق "**Repudiation**" إذ يميّز بين مستويين من السّرد في رواية التطليق:

« Deux niveaux diégétiques ou narratifs extra et intra diégétiques ».(7)

آسيا جبار:

إن المتأمّل في الكتابات النقدية الغربية والأطروحات التي تهتمّ بأدب آسيا جبار في مختلف جامعات العالم وعديد الملتقيات العالمية التي تتمحور محاورها حول تجربة آسيا جبار الروائية تكفي إشارة إلى شساعة التلقي الغربي لأدب آسيا جبار، ولعل ما تجدر الإشارة إليه في هذا السياق هو أن تلقّي أدب آسيا جبار لدى الغرب، إنّما ينحصر بشكل ما على التلقي النقدي، ولعلّ مردّ ذلك أنّ نصوص جبار توفّر الإطار العملي الذي تتحقّق عبره دراسة كثير من إشكاليات الكتابة، إذ يبدو أنّ القضايا التي تطرحها كتابات آسيا جبار، جعلت كثيرا من النّقاد الغربيين ومن الباحثين يستندون على كتاباتها للاشتغال على المواضيع التي تروقهم، لا سيّما وأنّ نصوصها تسلّط الضوء على مواضيع الرّاهن من ناحية ، وترتبط بجذور وطيدة بالأمس وبالذاكرة الجمعية من ناحية أخرى، ومن أهم القضايا التي تعالجها نصوصها: حرية الجسد، التداخل بين التاريخ الشخصي والتاريخ الجمعي، العلاقة مع الآخر، التفكير في اللغة الأخرى، الحبّ في اللغة الأخرى، هيمنة الأب، الديموقراطية، المرأة ومنظور الدين.. الحجاب، المرأة والسلطة السياسية.. وغيرها من المواضيع التي تستدعي نوعا من الجرأة في طرحها وفق منطق متجاوز، وبأسلوب سردي جديد و من أهم الدراسات التي عنت بنصوص آسيا جبار نذكر: " جون ديجو" **Jean DEJEUX** في كتابه" آسيا جبار روائية جزائرية ومخرجة سينمائية ،**(8)** " شارل بون" **Charles BONN** في دراساته المتعددة حول الأدب المغاربي الناطق بالفرنسية وحول تجربة آسيا جبار الروائية ،"كريستيا شولي عاشور" :**Christiane chaulet ACHOUR**"، " روكا انا" **anna Rocca**" في كتابها :"آسيا جبار الجسد المخفي) (9): " جون ماري كلارك" **Jeanne Marie CLERC**" " آسيا جبار: الكتابة، التجاوز المقاومة" **(10)**، " كارين بورجي" " **carine BOURGET**"" ما بين النصوص الإسلامية منالكتابة إلى التلقي..**(11)**، "هيلدسون جون" **Jane HIDDLESTON**""آسيا جبار خارج الجزائر"**(12)** ،" هيسونج كريستر"**Rister HUSUNG**"،"التهجين والصنف عند آسيا جبار و نينا بوراوي **(13)** " ..

آسيا جبار في عيون الآخر:

الأفكار التي تطرحها روايات آسيا جبار متعدّدة، ولعلّ معظمها تستحوذ على عقول قرائها في الغرب، لكن من الأفكار التي حقّقت رواجا معتبرا، ونالت اهتمام الدارسين هي الأفكار التي تشكّل همزة وصل بين كتاباتها ومقتضيات الحداثة بشكل عام، بوصف هذه الاخيرة فعلا لإعادة ترتيب الأشياء، وبوصفها، كذلك، خروجا عن الهيمنة والوصاية بمختلف أشكالها.

من جملة هذه الأفكار نجد "تيمة" الأب التي شغلت حيزا مهما في نصوصها، وكذلك "تيمة" المرأة في بيئة المجتمع الإسلامي وقضايا تتعلق بالآخر"**L'autre**" في علاقته مع مجتمعات الهامش، وغيرها من الأفكار التي تستحقّ الطرح و إعادة قراءتها ، في سياق الحديث عن أدب آسيا جبار.

يشكّل "الأب" تيمة أساسية ودافعا أساسيا لاستقبال كتابات آسيا جبار على صعيد البحث النقدي الغربي، ولا نبالغ إذا قلنا أنّ طرح فكرة التحرّر من هيمنة الأب تكاد تكون المحور المشترك بين جلّ الدراسات التي تستهدف نصوص آسيا جبار، من منطلق ما يحيل عليه رمز الأب من دلالات رمزية : (القوّة المانعة، والعادات المتحكّمة، والسّلطة التاريخية المعيقة لتحرّر الذات)، بل إنّ تيمة الأب في نصوص آسيا جبار يحيل على التشبّث بالمنظومة القيمية الدينية التي تعيق ضمن مقولة "الحرام" و"الحلال" إرادة التحرّر والتجاوز والاختلاف، وإرادة الحبّ ايضا لدى الأنثى، كما تحيل أيضا على نقيض هذه الرؤية، إلاّ أنّ صورة الأب في نصوص أسيا جبار لا تمثّل الأسطورة التي يتوجّب هدمها كما هو الشّأن في أدب بوجدرة رغبة في إنصاف الأم التي لقيت حتفها المعنوي عبر ممارسة الظّلم من طرف الأب، كما تقدمه رواية " التطليق"، وإنّما نصوصها تطرح صورة الأب بوصفه ضحيّة لمنظومة التقاليد العمياء وللمنطق الديني الذي يعيق إرادة التحرر بمبرّر منطق الحرام، وبمبرّر المسلم به في عادات الجماعة في العرف الاجتماعي، وما إلى ذلك من المبرّرات التي أدّت إلى ظهور مأساة حقيقية، وظلم متعدّد الأوجه في واقع الأنثى الاجتماعي في الجزائر وغيرها من المجتمعات العربية الإسلامية، خاصة تلك التي تحرم الأنثى من حقّ التعلّم وحقّ رؤية الأشياء بمنظار الوعي، وهو محفز مباشر في ممارسة آسيا جبار فنّ الكتابة

للكشف عن معاناة الأنثى المتوارية في دهاليز العزلة والهامش..لأن الكتابة وحدها من تسطيع أن تعيد إلى الوجه(الذات) معالمه الحقيقية وتؤكّد حضوره من جديد.. وتعيد إليه القناعة بقدرته على صناعة المعجزات..الكلمة وحدها من تسطيع أن تسلّحنا بالوعي والانتباه على حدّ تعبير آسيا جبار.

« Le mot est la torche, le brandir devant le mur de la séparation ou de retrait.. décrire le visage de l'autre, pour maintenir son image, persister à croire en sa présence, en son miracle, refuser la photographie, ou toute autre trace visuelle, le mot seul, une fois écrit, nous arme d'une attention grave »(p :79 - l'Amour, la fantasia)

من منظور وعي غربي فإنّ آسيا جبارمقارنة بأساليب الكتابة الروائية المغاربية، ومقارنة بما ينشب من صراع بين نموذج الأب وابنه في الأدب العالمي فهي تتشبّث باستمرارية نموذج العلاقة بين الأب وابنته، وهو شكل يكشف عن النّموذج السردي في الثقافة الغربية المعاصرة، والذي انتبه إليه التحليل النفسي مصطلحا عليه: " عقدة إلكترا" في مقابل " عقدة أوديب" .

في تصديرها لروايتها: الحبّ والفانتازيا" 1985 تظهر في المشهد صورة الأب راسمة أبعاد صورة جديدة للأب، تختلف عن العلاقة النمطية بين الأب وولده أو ابنته في الروايات المغاربية السابقة، إذ تبدو في المشهد صورة فتاة عربية صغيرة ترافق والدها لأول مرة إلى المدرسة، يدها في يده، هذا الوالد صاحب القامة الطويلة، المعتدلة، الذي يرتدي بذلة أوروبية ويحمل محفظة، إنّما هو معلم في المدرسة الفرنسية...

« Fillette arabe allant pour la première fois à l'école, un matin d'automne, main dans la main du père, Celui-ci , un fez sur la tête, la silhouette haute et droite un costume européen, porte un cartable, il est instituteur à l'école française . Fillette arabe dans un village du Sahel algérien ».(Djebar 1995 :11).

وهو مشهد بمثابة المحرّك الأساسي الذي يؤسّس للقطيعة مع الصورة التقليدية للأب في المخيال الجمعي وهيمنة العادات التراثية التي تجعل للبنت عالما محدّدا لا تبرحه هو البيت، لذلك الكاتبة -بعد نضج تجربتها السّردية- أيقنت أنّ نموذج أبيها إنّما يمثّل جسر العبور إلى الحداثة وإلى عالم الكتابة، المثالي، فهو من وضعها على درب تعلّم اللغة الفرنسية، هذه اللغة التي تأخذ -عبر مسار تجربتها الإبداعية- قيمة رمزية، باعتبارها تمثل لغة البوح أوّلا ولغة الرفض ثانيا و لغة العالم الذي تصدر عنه في رؤيتها للأشياء ثالثا، ثمّ أنّها- أي هذه اللغة- سلاحها لمقاومة أساليب التهميش وهيمنة الذكر على الأنثى في مجتمعها العربي الإسلامي الذكوري، وفي مجتمعات مماثلة، وهي اللّغة التي بفضلها تبنّت قضية الأنثى وأضفت على أدبها صبغة المقاومة الإنسانية، ماجعل النقاد الغربيين يصطلحون على أدبها بالأدب المقاوم لأشكال الهيمنة والتخلف.

وعبر هذا المنظور فإنّ نموذج" الأب" يفهم ضمن النّسق الثقافي الغربي على أنه علامة التجاوز والقطيعة مع التصرّفات النّمطية التي توارثها مجتمع الكاتبة، ومع نموذج الثقافة المحلية الذي السائد إلى يومنا هذا، على الرّغم ممّا يبدو من انفتاح للمجتمع على متطلّبات الحداثة الغربية.

"كلوديا قرونمان: **Claudia GRONMANN**

ترى "كلوديا قرونمان"**Claudia GRONMANN** ": أنّ الكاتبة في مشاهدها السردية تظهر صورة الأب بواسطة ملامح معقّدة يتخللها التناقض بعيدة عن صورة الأب النمطية التي تشكل نموذجا بطوليا في ذهن الأنثى.. فهي تقدم الأب على أنه سلطة الفصل بحسب ما تحيل عليه مصطلحات "فرويد" و"لاكان" ، فهو من ناحية يمثّل اليد التي أخذت بيدها إلى

عالم اللغة الشعرية، محرّرة أيّاها من هيمنة اللغة المحلّية، ومن ناحية أخرى يمثّل القوّة التي تعدّل وتخفّف من طبيعة صراع الهوية الذي يطرح.

« Déjà dans ce passage, toujours, l'image paternelle s'avère hautement complexe, toujours ambivalente et loin des mythes stéréotypes du champion de la condition féminine. Elle construit le père comme instance de séparation (dans les termes de Freud et Lacan :la ou le nom du père est comme celui qui l'a initiée à l'écriture , et à la langue poétique qui provoque le dépossession de la langue maternelle mais en même temps est un effet réparateur à ce conflit identitaire qui s'écrit » (14)

تتعامل آسيا جبار مع صورة الأب في روايتها "**Nul part dans la maison de mon père**" في منظور تميّز "كلوديا قرونمان" " **Claudia GRONEMANN** أسلوب الكتابة لدى آسيا جبار عن روائيات جيلها، إذ تجعل من صورة الأب في نصها صورة مهجّنة" **Hybride**" تتقاسمها قوّتان؛ قوة التقاليد العمياء في مجتمع تقليدي، تحاول الهيمنة على تصرفاته وقناعاته الشّخصية وتجعله يشاطر المكتسبات الفكرية الموروثة؛ تنطبع صورة ذلك وتتجسّد في تشدّده وصرامته ووفائه لتقاليد الأسرة العتيقة، وقوة أخرى هي قوة الانفتاح والتنوير مصدرها وظيفته التي يمارسها، والتي فتّحت وعيه على الثقافة الفرنسية وعلى منابع الحداثة، وهي مصدر إيمانه بضرورة اصطحاب ابنته إلى مدرسة فرنسية، هو يعلم-قبل غيره- أنّها تختلف جذريا في منطلقاتها الفكرية عمّا تقدّمه مدارس التعليم المحلية وما تقتضيه منظومة القيّم في مجتمع يعاني من ظلم المستعمر، هاتان القوتان اللّتان تتنازعانه جعلتا صورة الأب تبدو ممزّقة في هذه الرواية التي تقوم على السيرة الذاتية، وفي اعتقاد " كلوديا قرونمان" أنّ الكاتبة تعمّدت هذا الوصف لأنّها على علم مسبق بأثر الثقافة الحداثية الغربية على وعي أبيها، خاصة وأنّها تعلم مدى انفتاح وعيه على الأفكار الجمهورية التي صاحبت الثورة الفرنسية وتشبعه بها.

أمام هذ الصراع بين قوتين تتجاذبان شخصية الأب في كتابة آسيا جبا، فإنّ الصّوت الأدبي عند الروائية يتموقع داخل وخارج العادات والتقاليد الموروثة، فهي لا تتخلّى عن يد أبيها دفاعا عن هويتها وعن حقيقة انتمائها لمنظومة قيمية محلّية، يصعب التحرّر منها بشكل من الأشكال وفي الوقت ذاته هي تكتب ضدّ هذا الأب الذي بقي مستمسكا بضوابط الثقافة المحلية على الرّغم من انفتاح وعيه على مصدر الإشعاع وعلى ثقافة التحرّر الغربية، ولربّما هذا ما جعل " كلوديا قرونمان" ترى أنّ آسيا جبار استطاعت أن تطوّر نموذجا عن شخصية الأب عبر كتاباتها يختلف عن النّماذج السابقة، التي تتّسم بالنّمطية المعهودة، واستطاعت أيضا أن تجد لنفسها موقعا ضمن "التوتّر"الناتج عن الاستقطاب الذي تتعرّض له شخصية الأب من قبل قوتي التراث والحداثة، وهو مجال يؤهّلها للحركة السلسة في المساق السّردي لتمرير الأفكار وبلورة رؤية حرة عن العالم وعن كل شيئ، يتّضح هذا بشكل دقيق في قولها:

« Elle écrit avec et contre son père, le maitre d'école : c'est surtout dans l'espace littéraire, cet espace conquis, qu'elle arrive à développer une image paternelle au-delà de stéréotypes et se place elle-même dans cette tension culturelle entre le discours qui s'affronte » (15).

إنّ تلقّي الغرب لأعمال آسيا جبار يعيد إلى الراهن طبيعة الإشكال الذي ميّز مسار المثقف المغاربي وصعوبة تحرّره من سلطة الثقافة التراثية، التي تستقلّ بمكانة في وعيه، ولا وعيه، وفي أوجّ لحظات القطيعة مع رواسب هذه الثقافة التراثية تبرز تلك الخيوط العميقة التي تجعله يتعاطى معها دون وعي منه، مما يجعل مساره الفكري مضطربا وقلقا، بل يجعل رؤيته للمستقبل مشوّشة، تكسوها الضبابية والغموض، وإذ نقول هذا، لا بدّ من استثناء حالة آسيا جبار لأنّ الفهم الغربي لنصوصها يحيلنا على حركة نوعية مختلفة في مسيرتها الأدبية، إذ هي على حدّ تعبير " كلوديا قرونمان" لا تكتفي بتدمير المقولات الأسطورية المرتبطة بسلطة الأب في الثقافة التراثية، وإنّما هي تتجاوز هذ الإجراء إلى القفز على طبيعة

علاقة الاختلاف المتوارثة بين الأب والبنت بين الرّجل والمرأة، بين الأبوّة التقليدية والأبوّة الحداثية والأدبية، ساعية لإعادة منح شفرة وصيغة جديدة لتاريخ الأفكار في المغرب العربي وأوروبا.

« AssiaDjebar ne procède pas seulement à une déconstruction du mythe paternel, c'est-à-dire à une démythification et à une réécriture ; mais elle outre passe la différence entre père et fille, homme et femme, et entre la paternités traditionnelle , moderne et littéraire .Elle sais ainsi repenser les catégories culturelle et donc recodifier et entrelace l'histoire des idées du Maghreb et de l'Europe ». (16).

مما سبق يمكن أن نخلص إلى جملة من النتائج:

- التلقي الغربي للنصوص الروائية الجزائرية والمغاربية المكتوبة باللّغة الفرنسية عادة ما يتمحور حول المقولات الفكرية والثقافية التراثية المشّكّلة لبنية الوعي التقليدي لدى الإنسان العربي، بقصد البحث عن أساليب تفكيكها عبر النّصوص التي يطلّع عليها، سعيا إلى إثبات أثر المقولات الحداثية الغربية على أصحاب هذه النصوص من جهة وإعادة بحث طروحات الحداثة الغربية ضمن سياق الراهن.

- تلقي النقاد الغربيين للنّصوص الأدبية الروائية الجزائرية واهتمامهم بالبنية السردية التي تشتغل بموجبها هذه النصوص، يكشف عن طبيعة المهارة الفنية لدى أصحاب هذه النصوص في إيصال أفكارهم والتعبير عن مواقفهم إزاء ثقافة الآخر، وعن قدرتهم في توظيف لغته و ابتكارهم لصيغ جديدة ربما تفوق صيغ الكتابة السردية عنده.

-كلّ من آسيا جبار ورشيد بوجدرة يمثّلان بالنسبة للمتلقي الغربي علامة بارزة في الأدب المغاربي المكتوب بالفرنسية لما يتمتّعان به من ثقافة غربية استطاعا ان يوظفا مقولاتها الأساسية لنقل معاناتهم مجتمعاتهم التقليدية والتعبير عن حاجتها إلى التحرر.

-النصوص الروائية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية تعدّ مكسبا للّغة الفرنسية لما تضيفه من جماليات لهذه اللّغة، كما تعدّ أيضا مكسبا للثقافة الجزائرية المحلية والأدب الجزائري بما تقدمه من مضامين شديدة الصلة بواقع المجتمع الجزائري ،حتى وإن كانت هذه النصوص مكتوبة بغير العربية وتتوجه في المقام الأول إلى قارئ ليس عربيا في العموم .

الإحالات والهوامش:

1- Rachid Boudjedra,la prise de GIBRALTAR, p : 114-191
2-Rachid BOUDJEDRA, la fascination de la forme, « Le Matin » Alger, 24 Juin 2003.
3-Leonor MERINO,SubjectivitéBoudjedrienne, couchemardesque dans la fascination de la forme, vision poétique du monde pour panser sa/ notre blessure ; Dossier N/ 4 , La Tourtue Verte, Revue en ligne des littérature francophone , www.latourtueverte.com p : 24.
4-Mikhaïl Bakhtine, la poétique de DOSTOIEVSKI, Paris, Edition du Seuil , 1970, p : 77
5-Philipe Hamon , L'Ironie dans le grand atlass des littératures, Paris, Encyclopédie, 1990, p : 56.
6- Hafid GRAFAITI, Boudjedra ou la passion de la Modernité, Paris, Denoël, 1987, p : 86.
7- LOTODE Valérie, le lecteur virtuel dans l'œuvre romanesque de rachid Boudjedra, thèse de doctorat sous-direction du Guy DUGAS avril 2005, Université de Montpellier 03-paul VALERY.
8-Jean DEJEUX .assiaDJEBAR , romancière algérienne et cinéaste arabe,1984 Sherbrook.
9-Anna ROCCA ,assia DJEBAR le corps invisible, voir sans être vue, paris , Budapest, Torino ;Harmattan 2005.
10-Jeanne marie CLERC ,assiadjebar, Ecrire , Transgresser, résister Paris , l'Harmattan, 1997.

11-Carine BOURGET, De l'inscription à la réception :l'intertexte islamique chez Mernissi, Djebar,Chraibi et Ben jelloun, Michigain state université, 1997(These de Phd).
12-Jane HIDDLESTON ,assia DJEBAR out of Algerian, liverpool university press 2006.
13-krister HUSUNG,Hybridité et genre chez assia DJEBAR et nina BOURAOUI, l'Harmattan ,2014 (thèse)
14-Claudia GRONEMANN ,Fiction de la relation père/ fille :la déconstruction des mythes paternels dans assia DJEBAR: NULLE PART DANS LA MAISON DE MON PERE , « REPENSER LA MAGHREB ET L'EUROPE-Hybridations, Métessages,Diasporisation » sous direction :Alfonso de Toro ;Khalid Zekri ,RedaBensmaia,HafidGrafaiti » L'Harmattan, p :242.
15 - idem, p :245.
16- idem, p :246